الوجوب اذ لا يظهر قرينة تصرفه عنه بل ربما يظهر استنكار تركه لانه يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه انتهى الاذان الجاب بالفعل كما حققه العلامة الشيخ علي المقدسي رحمه الله ثم قال الكمال وفي التحفة ينبغي ان لا يتكلم ولا يشتغل بشيء حال الاذان والاقامة وفي النهاية يجب عليهم الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم اربع من الجفا ومن جملتها ومن سمع الاذان او الاقامة ولم يجب انتهى وهو غير صريح في اجابة الاثم اذ يجوز كون المراد الاجابة بالاتيان الى الصلاة والا لكان جواب الاقامة واجبا ولم يقل به عندهم الا انه يستحب والله اعلم انتهى قلت الاذان الاقامة لم تذكر في الحديث على ما قدمناه عن البطايح فيكون مسكوتا في الاجابة باللسان وحاصل كلام الكمال الميل الى القول بوجوب الاجابة **ثم دعا بالوسيلة** بعد صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاجابة لما عن ابن عمر رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم وغيره ثم بين كيفية الدعا بقوله **فيقول** كما رواه جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء **اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته** حلت له شفاعتي يوم القيامة ورواه البخاري وغيره والبيهقي وزاد في اخره انك لا تخلف الميعاد وعنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا غفر له ذنوبه رواه مسلم والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ورواه الطبراني في الاوسط والامام احمد عنه صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عني رضى لا سخط بعده استجاب الله له دعوته وله في الكبير من سمع المؤذن فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة والحديث في هذا الباب كثير والقصد الحث على الخير والبلاغ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته لنيل ما ترجاه لهم صلى الله عليه وسلم بذلك رزقنا الله تعالى به في جميع الاحوال بفضله ورحمته كما سأله الكمال بفتح القدير **تنبيه** المؤذن يدعو بالوسيلة لغيره لتحصيل له الفضيلة وروى ابو داود باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها ولو قال في سائر الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وفيه الحوقلة عند الحيعلة وهذا يأتي عند ابي يوسف والا فعند ابي حنيفة يكون الامام عند الحيعلة آخذا في الشروع في الصلاة وقال صاحب المجمع قول ابي يوسف اعدل وهو كما قال كذا نقله شيخ استاذي العلامة المقدسي رحمهم الله **فائدة جليلة** قوله صلى الله عليه وسلم ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة الحديث **اعلم وفقنا الله واياك** ان من هذه المنزلة تتفرع جميع الجنات وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنان من تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها واتاها منزلته صلى الله عليه وسلم يوم المزور الاعظم على اليمين من حيث التجلي ومنزلة يوم القيمة يبدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله يراه من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام عن الله يفهم به يرونه لسانا ويسمعون صوتا وحرفا فاعلم ذلك كذا في تفسير الحديث بلسان القوم نقلته مختصرا من خط مؤلفه شيخ استاذي مليء تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني عن شيخه العارف سيدي علي الخواص اعاد الله علينا من

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)